ابنه واخوه فنادى منادي من يبارز فانتدب له شبان من الانصار فقال من انتم
فاخبروه فقال لا حاجة لنا فيكم انما اردنا بني عمنا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قم يا حمزة قم يا علي قم يا عبيدة فاقبل حمزة الى عتبة واقبلت الى شيبة واختلف
بين عبيدة والوليد ضربتان فاثخن كل واحد منهما صاحبه ثم ملنا على الوليد
فقتلناه واحتملنا عبيدة قال الحافظ ابن حجر وهذا اصح الروايات لكن الذي
في السير من ان الذي بارزه علي هو المشهور وهو اللايق بالمقام لان عبيدة
وشيبة كانا شيخين كعتبة وحمزة بخلاف علي والوليد فكانا شابين وقد روى
الطبري باسناد حسن عن علي قال اعنت انا وحمزة عبيدة بن الحارث على الوليد
ابن عتبة فلم يعب النبي صلى الله عليه وسلم علينا ذلك وهو موافق لرواية ابي
داود فالله اعلم انتهى قال ابن اسحق ثم تزاحف الناس ودنا بعضهم من بعض ورسول
الله صلى الله عليه وسلم في العريش ومعه ابو بكر ليس معه فيه غيره وهو عليه
الصلاة والسلام يناشد ربه ما وعده من النصر ويقول اللهم ان تهلك هذه العصابة
من اهل الايمان اليوم فلا تعبد في الارض ابدا وابو بكر يقول يا رسول الله خل بعض
مناشدتك ربك فان الله تعالى منجز لك ما وعدك وعند سعد بن منصور من طريق
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى المشركين وتكاثرهم والى المسلمين فاستقلهم فركع ركعتين وقام ابو بكر
عن يمينه فقال عليه الصلاة والسلام وهو في صلاته اللهم لا تخذلني اللهم انشدك ما وعدتني
وروى النسائي والحاكم عن علي قال قاتلت يوم بدر شيئا من قتال ثم جئت ملاذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجوده يا حي يا قيوم فرجعت فقاتلت ثم جئت
فوجدته كذلك وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان يوم بدر في
العريش مع الصديق اخذت رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة من النوم ثم
استيقظ متبسما فقال ابشر يا ابا بكر هذا جبريل على ثناياه النقع ثم خرج من باب العريش
وهو يتلو سيهزم الجمع ويولون الدبر فان قلت كيف جعل ابو بكر يامره عليه الصلاة
والسلام بالكف عن الاجتهاد في الدعوى ويقوي رجاه ويثبته ومقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم هو المقام الاحمد ويقينه فوق يقين كل احد اجاب السهيلي نقلا عن
شيخه بان الصديق في تلك الساعة كان في مقام الرجا والنبي صلى الله عليه وسلم كان
في مقام الخوف لان لله تعالى ان يفعل ما يشا فخاف ان لا يعبد الله في الارض فخوفه ذلك
عبادة انتهى وقال الخطابي لا يتوهم احد ان ابا بكر كان اوثق بربه من النبي صلى الله عليه
وسلم في تلك الحالة بل الحامل للنبي صلى الله عليه وسلم على ذلك شفقته على اصحابه
وتقوية قلوبهم فبالغ في التوجه والدعاء والابتهال لتسكن نفوسهم عند ذلك لانهم
كانوا يعلمون ان وسيلته مستجابة فلما قال له ابو بكر ما قال كف عن ذلك وعلم انه

استجيب

استجيب له لما وجد ابو بكر في نفسه من القوة والطمانينة فلهذا اعقبه بقوله
سيهزم الجمع وكان صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة في مقام الخوف وهو اكمل حالات
الصلاة وجاز عنده ان لا يقع النصر يومئذ لان وعده بالنصر لم يكن معينا لتلك
الواقعة وانما كان مجملا هذا هو الذي يظهر وانما قال عليه الصلاة والسلام اللهم
ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام فلا تعبد بعد اليوم لانه علم انه خاتم
النبيين فلو هلك ومن معه حينئذ لا يبعث احد ممن يدعو الى الايمان واما
شدة اجتهاده عليه الصلاة والسلام ونصبه في الدعا فانه راى الملايكة تنصب في القتال
وجبريل على ثناياه الغبار وانصار الله يخوضون غمرات الموت والجهاد على ضربين
جهاد بالسيف وجهاد بالدعا ومن سنة الامام ان يكون ورا الجند لا يقاتل معه فكان
الكل في جد واجتهاد ولم يكن يريح نفسه من احد الجدين وانصار الله وملايكته يجتهدون
ولا يوثر الدعة وحزب الله مع اعدايه يجتلدون انتهى وفي صحيح مسلم عن ابن عباس
قال عمر ابن الخطاب لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين
وهم الف واصحابه ثلثمايه وبضع عشر رجلا دخل العريش فاستقبل القبلة ومد
يديه فجعل يهتف بربه اللهم انجز لي ما وعدتني فما زال يهتف بربه مادا يديه حتى
سقط رداوه عن منكبيه فاخذ ابو بكر رداه فالقاه على منكبيه ثم التزمه من
ورايه وقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله
تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملايكة
مردفين متتابعين بعضهم في اثر بعض وعلى قراة فتح الدال معناه اردف الله عز وجل
المسلمين وجاهم بهم مددا وفي الاية الاخرى بثلاثة الاف من الملايكة منزلين فقيل في معناه
ان الالف اردفهم بثلاثة الاف فكان الاكثر مددا للاقل وكان الالف مردفين لمن وراهم
والالف هم الذين قاتلوا مع المومنين وهم الذين قال لهم فثبتوا الذين امنوا وكانوا في
صور الرجال ويقولون للمومنين اثبتوا فان عدوكم قليل وان الله معكم وقال الربيع
ابن انس امد الله المسلمين بالف ثم صاروا ثلاثة الاف ثم صاروا خمسة الاف وقال سعيد
ابن ابي عروبة عن قتادة امد الله المومنين يوم بدر بخمسة الاف وعن عامر الشعبي
ان المسلمين بلغهم يوم بدر ان كرز بن جابر يمد المشركين فشق عليهم فانزل الله الن يكفيكم
ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف منزلين الى قوله مسومين قال فبلغت كرزا الهزيمة فلم
يمد المشركين ولم يمد المسلمين بالخمسة وعن ابن عباس رضي الله عنهما جا ابليس
يوم بدر في جند من الشياطين معه رايته في صورة سراقة ابن مالك بن جعشم
فقال الشيطان للمشركين لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما اقبل جبريل
عليه الصلاة والسلام والملايكة كانت يده في يد رجل من المشركين فانتزع يده
ثم نكص على عقبيه فقال الرجل يا سراقة اتزعم انك لنا جار فقال اني ارى ما لا ترون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)